الحمد لله الذي منَّ علينا بالإسلام، وجعل يوم الجمعة عيداً لنا من بين سائر الأيام، وقد زين يوم الجمعة بالآداب السَّنية ، والأخلاق السُّنية، والمظاهر الإسلامية البهية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب المتعال، والمنزّه عن الشبيه والمثال، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله الكريم الخصال، والجميل الفعال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ما دار الجديدان، وتقلب الملوان، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن الله عز وجل اختص هذه الأمة بخصائص كثيرة، وفضائل جليلة، منها اختصاصه إياها بيوم الجمعة بعد أن أضل عنه اليهود والنصارى، فعن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول اللهﷺ :" أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق" رواه مسلم

وقال ابن القيم: (فيوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان) (زاد المعاد:1/ 398)

والمسلم يستعد لهذا الاجتماع الأسبوعي الشريف فيتطهر بالاغتسال قبله والتطيب ، ولبس الثياب اللائقة ، ويتجنب ما يؤذي إخوانه من الرائحة الكريهة ونحوها.

ومن الخير العظيم أن يحضر إلى الجمعة باكراً ، فإذا دخل المسجد سلم على من فيه بهدوء ولا يتخطى الرقاب، ولا يرفع صوته بتلاوة القران الكريم أو بذكر الله العظيم ، فإذا ابتدأ الخطيب بخطبته أنصت وهو مصغ إليه مستمع لعظاته وإرشاداته وتوجيهاته وانتفع بما يسمع منه، عن سلمان الفارسي قال: قال النبي ﷺ : "لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدّهن من دهنه أو يمسّ من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى" رواه البخاري.

وقد جعل الإمام البخاري رحمه الله باباً في صحيحه سمَاه (باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب) ثم روى من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :"إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت" متفق عليه، وزاد أحمد في روايته:"ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء" وعند أبي داوود:"ومن لغا أو تخطى، كانت له ظهراً " صححه ابن خزيمة

وإذا دخل المصلي المسجد والخطيب يخطب صلى ركعتين خفيفتين وجلس بهدوء؛ فقد جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال: "أصليت يا فلان قال: لا، قال: قم فاركع" رواه البخاري

فإذا انتهى من صلاة الجمعة فلا يزاحم الناس وليوقر الكبير ويرحم الصغير ويتواضع لكل أحد ، وإن شاء رجع لمباشرة عمله الخاص، قال تعالى:{فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون} سورة الجمعة

من أخطاء المصلين:

أيها الإخوة هناك مخالفات يرتكبها بعض المسلمين في حق المسجد والجمعة، ومنها:

1-ترك بعض الناس لصلاة الجمعة أو التهاون بها، وقد قال النبي ﷺ :"لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونُنَّ من الغافلين" رواه مسلم

2- التهاون في حضور خطبة الجمعة، فيأتي بعضهم أثناء الخطبة، بل ويأتي بعضهم أثناء الصلاة.

3- ترك غسل الجمعة والتطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب.

4- البيع والشراء بعد آذان الجمعة والله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة9

5- التعبد لله ببعض المعاصي في يوم الجمعة كمن اعتادوا حلق لحاهم كل جمعة ظناً منهم أن ذلك من كمال النظافة.

6- جلوس بعض الناس في مؤخرة المسجد قبل امتلاء الصفوف الأمامية، وبعضهم يجلس في الملحق الخارجي للمسجد مع وجود أماكن كثيرة داخل المسجد.

7- إقامة الرجل والجلوس مكانه. فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة، ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه، ولكن يقول: افسحوا"رواه مسلم.

8- تخطي الرقاب وإيذاء الجالسين والتضييق عليهم. فقد قال النبي ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب: " اجلس فقد آذيت وآنيت." رواه ابن ماجه بسند صحيح.

9- الانشغال عن الخطبة وعدم الإنصات إلى ما يقوله الخطيب.

10- صلاة ركعتين بين الخطبتين والمشروع بين الخطبتين هو الدعاء والاستغفار لحين قيام الخطيب للخطبة الثانية.

11- وسرعة الخروج من المسجد بعد تسليم الإمام والمرور بين يدي المصلين والتدافع على الأبواب دون الإتيان بالأذكار المشروعة بعد الصلاة.

12- عدم الاهتمام ببعض الآداب الصحية العامة ووقاية الآخرين مما قد ينتقل منه إلى الآخرين، فينبغي أن يضع يده على فيه أو أنفه عند غلبة السعال أو العطاس ،وليحذر من البصاق في يده للتمسح بعد الدعاء ثم يصافح بها الآخرين، مع العلم أن جميع الأحاديث الواردة في مسح الوجه بعد الدعاء أحاديث ضعيفة.

إن بعض الناس –أيها الإخوة-لا يراعي هذه الآداب النبوية فيسبب لإخوانه ضيقاً وانزعاجاً.

ألا وأكثروا من الصلاة والسلام في هذا اليوم المبارك على نبيكم القائل:" أكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي"...اللهم صل على نبينا محمد وعلى آل نبينا محمد وعلى أصحاب نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا..

(جامع الاستقامة في انغابوا :الجمعة 5/ 7/ 1430هـ =27/ 6/ 2009م)